Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذين ارتحلوا ، ويقف على أطلالهم الدارسة بعد أن تركوها ، مستعيدا فى هـــذا الوقوف ذكريات الشباب وأحلام الصبا ، ثم ينتقل من ذلك إلى غرضه الأصيل من مدح أو رثاء أو فخر .. الخ .

ولا ريب فى أن هذه المقدمة الغزلية لاتعد الدارس برؤية ذاتية للمرأة بقدر ماتعده برؤية عامة لها ، فلولا احتفال المجتمع الفنى بالمرأة وبالحديث عنها لما أقر هذا النهج الشعرى ، الذى أصبح تقليدا يستعين به الشاعر على الوصول إلى غرضه ، وإن لم يقم على واقع حقيقى . إنما الذى يعد الدارس برؤية الشاعر للمرأة هو الشعر الذاتى الذى يصور لواعجه وأحزانه ، وأفراحه فى البعد عن المرأة أو القرب منها .